

التبيان في تفسير القرآن

(312) ففيه بلاغ للناس، لان فيه البيان عن الانذار والتخويف، وفيه البيان عما يوجب الاخلاص بما ذكر من الانعام الذي لا يقدر عليه الا ا. وفي الآية حجة على ثلاث فرق: على المجبرة في الارادة، لانها تدل على أنه تعالى أراد من جميع المكلفين ان يعلموا " إنما هو إله واحد " وهم يزعمون أن أراد من النصارى ان يثلثوا، ومن الزنادقة ان يقولوا بالتثنية. الثاني - حجة عليهم في ان المعصية لم يردّها، لانه اذا أراد منهم ان يعلموا أنه إله واحد، لم يرد خلافه من التثليث والتثنية الذي هو الكفر. الثالث - حجة على اصحاب المعارف، لانه بين أنه أراد من الخلق ان يتذكروا ويفكروا في دلائل القرآن التي تدلهم على أنه إله واحد. ثم أخبر تعالى انه انما يتذكر " أولو الالباب " اي ذوو العقول، لان من لاعقل له لا يمكنه الذكر والاعتبار.